من كان عدوا لله الآية وعيد وذم لمعادي جبريل واعلام ان عداوة البعض تقتضي عداوة الله تعالى لهم
وعطف جبريل وميكائيل على الملائكة وقد كان ذكر الملائكة عمهما تشريفا لهما وقيل خصا لان اليهود ذكروهما ونزلت
الآية بسببهما فذكرهما اولى لئلا تقول اليهود انا لم نعاد الله وجميع ملائكته وعداوة العبد لله هي معصيته وترك
طاعته ومعاداة الله للعبد تعذيبه واظهار اثر العداوة عليه قوله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا الآية قال
سيبويه الواو للعطف دخلت عليها الف الاستفهام والنبذ الطرح ومنه المنبوذ والعهد الذي نبذوه هو ما اخذ
عليهم من امر النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم ومصدق نعت
لرسول وكتاب الله القرآن وقيل التوراة لانه مخالفتها نبذ لها وراء ظهورهم مثل لان ما يجعل ظهريا
فقد زال النظر اليه جملة والعرب تقول جعل هذا الامر وراء ظهره ودبر اذنيه وكانهم لا يعلمون تشبيه
بمن لا يعلم فيجيء من اللفظ انهم كفروا على علم وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآية يعني اليهود وتتلوا
قال عطاء معناه تقرأ وقال ابن عباس تتلوا تتبع وعلى ملك سليمان اي على عهد ملك سليمان وقال الطبري
اتبعوا بمعنى فضلوا وعلى ملك سليمان اي على شرعه ونبوته والذي تتلوه الشياطين قيل انهم كانوا يلقون
الى الكهنة الكلمة من الحق معها الثمانون من الباطل حتى صار ذلك علمهم فجمعه سليمان ودفنه تحت كرسيه
فلما مات اخرجته الشياطين وقالت ان ذلك كان علم سليمان وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر
سليمان عليه السلام في الانبياء قال بعض اليهود انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا
وقوله تعالى وما كفر سليمان تبرئة من الله تعالى لسليمان عليه السلام والسحر العمل به كفر ويقتل
الساحر عند مالك كفرا ولا يستتاب كالزنديق وقال الشافعي يسال عن سحره فان كان كفرا استتيب منه
فان تاب والا قتل وقال مالك فيمن يعقد الرجال عن النساء يعاقب ولا يقتل والناس المعلمون اتباع الشياطين
من بني آدم … وما انزل على الملكين ما عطف على السحر فهي مفعولة وهذا على القول بان الله تعالى انزل السحر
على الملكين فتنة للناس ليكفر به من اتبعه ويومن به من تركه او على قول مجاهد وغيره ان الله تعالى انزل على الملكين الشيء
الذي يفرق به بين المرء وزوجه دون السحر وعلى القول ان الله تعالى انزل السحر عليهما ليعلم على جهة التحذير منه
والنهي عنه قال ابن عطية والتعليم على هذا القول انما هو تعريف يسير وقيل ان ما عطف على ملك قوله
ما تتلوا وقيل ما نافية رد على قوله وما كفر سليمان وذلك ان اليهود قالوا ان الله تعالى انزل جبريل وميكائيل
بالسحر فنفى الله ذلك قلت قال عياض والقراءة بكسر اللام من الملكين شاذة وبابل قطر من الارض وهاروت
وماروت بدل من الملكين وما يذكر في قصتهما مع الزهرة كله ضعيف وكذا له قال ابن ع قلت قال عياض
واما ما ذكره اهل الاخبار ونقله المفسرون في قصة هاروت وماروت وما روي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم

في خبرهما

في خبرهما وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس هو شيئا يوخذ بقياس والذي يوخذ منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر بعضهم ما قاله
كثير من السلف وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم … وقوله
تعالى وما يعلمان من احد الآية ذكر ابن العربي في احكامه ان يعلمان بمعنى يعلمان ويشعران كما قال كعب بن زهير
تعلم رسول الله انك مدركي … وحمل هذه الآية على ان الملكين انما كانا يعلمان
بالسحر وينهيان عنه وقال الجمهور بل التعليم على عرفه وقوله تعالى من احد من هنا زائدة مع المفعول
لتاكيد الاستغراق لجنس اي احد من العالم … قيل معناه
يوخذ … وباذن الله معناه بعلمه وتمكينه والخلاق
معناه في الآخرة والضمير في علموا عائد على بني اسرائيل وقال الزجاج … كانوا يعلمون … علموا ان
يعلموا والخلاق النصيب والحظ وهو هنا بمعنى الجاه والقدر واللام في قوله لمن للقسم الموذنة بان الكلام
قسم لا شرط ص وليس … جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف اي السحر او الكفر والضمير في
به عائد على السحر او الكفر اه وشروا معناه باعوا والضمير في يعلمون عائد على بني اسرائيل اتفاقا ولو انهم
امنوا يعني الذين اشتروا السحر وجواب لو لمثوبة والمثوبة عند الجمهور بمعنى الثواب وقوله تعالى لو كانوا
يعلمون يحتمل نفي العلم عنهم ويحتمل لو كانوا يعلمون علما ينفع وقرأ جمهور الناس راعنا من المراعاة
بمعنى فاعلنا اي ارعنا نرعك وفي هذا جفاء ان يخاطب بها احد نبيه وقد حض الله تعالى على خفض الصوت
عنده وتعزيره وتوقيره وقالت طائفة هي لفظة للعرب فكانت اليهود تصرفها الى الرعونة يظهرون
انهم يريدون المراعاة ويبطنون انهم يريدون الرعونة التي هي الجهل فنهى الله المومنين عن هذا
القول سدا للذريعة لئلا يتطرق منه اليهود الى المحذور وانظرنا معناه انتظرنا وامهل علينا
ويحتمل ان يكون المعنى تفقدنا من النظر والظاهر عندي استدعاء نظر العين المقترن بتدبر الحال … الله
تعالى في هذه الآية وامر بالسمع الذي في ضمنه الطاعة واعلم ان لمن خالف امره فكفر عذابا اليما
وهو المولم واسمعوا معطوف على قولوا لا على معمولها وقوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
الآية … والرحمة في هذه الآية عامة لجميع انواعها وقال قوم الرحمة
القرآن قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها الآية النسخ في كلام العرب على وجهين احدهما النقل
كنقل كتاب من آخر وهذا لا مدخل له في هذه الآية وورد في كتاب الله تعالى في قوله تعالى انا
كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والثاني الازالة وهو الذي في هذه الآية وهو منقسم في اللغة

Copyright © King Saud University